

## الوافي في الوفيات

إذا رأوا جملاً يأتي على بُعدٍ ... مَدُّوا إليه جميعاً كَفَّـمَقْتَنَصِ .  
إن جئتهم فارغاً لَزُّوكَ فِي قَرْنِ ... وإن رَأَوْا رِشْوَةً أَوْ تَوَكُّبًا بِالرُّخَصِ .  
ومنه فِي قوم انتسبوا إلى كلبٍ وهم من جِراوة من الوافر : .  
خرجتم من جِراوةٍ ثُمَّ قَلْتُمْ ... جِراوة فِي التَّنَاسُخِ مِنْ كِلَابِ .  
صدقتم لَيْسَ فِيكُمْ غَيْرِ كِلَابِ ... وَمَنْ تَلَدُونَ أَبْنَاءَ الْكِلَابِ .  
ومنه وَقَدُ خَرَجُوا لِيَسْتَسْقُوا عَلَيَّ أَثَرُ قِحْطٍ فِي يَوْمِ غَامَتِ سَمَاوُهُ فَرَالَ ذَلِكَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ  
من الكامل : .

خَرَجُوا لِيَسْتَسْقُوا وَقَدُ نَشَّاتُ ... بِحَرِيَّةٍ قَمْنُ بِهَذَا السَّحْبِ .  
حَتَّى إِذَا اصْطَفُوا لِدَعْوَتِهِمْ ... وَبَدَّ لَأَعْيُنِهِمْ بِهَذَا نَضْحِ .  
كُشِفَ الْغَمَامُ إِجَابَةً لَهُمْ ... فَكَأَنَّمَا خَرَجُوا لِيَسْتَمَّ حَوَا .  
قلت : أوردته ابن الأثير فِي تحفة القادم لابن الطرِوة . وقال جعفر ابن الزبير : لَيْسَ  
هَذَا مِنْ شِعْرِهِ هَذَا أَقْدَمُ مِنْهُ . ابن الأثير : هَكَذَا وَجَدْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ مَنْسُوبَةً إِلَيْهِ  
وَقَدُ سَبَقَهُ إِلَى مَعْنَاهَا أَبُو عَلِيٍّ الْمُحْسِنُ ابْنُ الْقَاضِي أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْفَهْمِ  
التَّنَوُّخِيِّ صَاحِبِ كِتَابِ الْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَّةِ فِي قَوْلِهِ مِنَ الطَّوِيلِ : .  
خَرَجْنَا لِنَسْتَسْقِيَ بِيَمِينِ دَعَائِهِ ... وَقَدُ كَادَ هَدَبُ الْغَيْمِ أَنْ يَلْبِسَ الْأَرْضَا .  
فَلَمَّا ابْتَدَأَ يَدْعُو تَفَشَّتْ السَّمَاءُ ... فَمَا تَمَّ إِلَّا وَالْغَمَامُ قَدُ ارْفَضَا .  
قلت : الحلاوة السَّيِّئَةِ فِي قَوْلِ الْأَوْسَلِ : فَكَأَنَّمَا خَرَجُوا لِيَسْتَصْحُوا لَيْسَتْ فِي قَوْلِ الثَّانِي  
وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْحَصْرِيِّ مِنَ الْمُتَقَارِبِ : .  
وَلابنِ طَاوَةَ نَحْوُ طَرِي ... إِذَا شَمَّهَ النَّاسُ قَالُوا خَرِي .  
الكافي قاضي الكرج .

سليمان بن محمد بن حسين بن محمد أبو سعد البلدي المتكلم المعروف بالكافي الكرجي .  
قاضي الكرج بالجيم . برع فِي الفقه والأصول والخلاف واشتهر بحسن الإيراد وقوة المناظرة  
والتحقيق . وقدم بغداد وبحث مع أسعد الميهني . توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسة مائة .  
غياث الدين سليمان شاه .

سليمان بن محمد بن ملك شاه بن ألب أرسلان السلجوقي المدعو شاه أخو السلطان مسعود .  
قدم بغداد أيام المقتفي وخطب له بالسلطنة على منابر العراق ونثر على الخطباء  
الذهب ولقب غياث الدنيا والدين وأعطى الأعلام والكوسات وخرج متوجاً نحو الجبل . فلقب

ملكشاه بن محمد وجرت بينهما حرب نصر فيهما سليمان . وعاد إلى بغداد على طريق  
شهرزور فخرج إليه عسكر من الموصل فظفروا به . وحُيس إلى أن مات في حدود الخمسين وخمس  
مائة ؛ هكذا ذكره الشيخ شمس الدين في حدود الخمسين . ثم جاء في سنة ست وخمسين  
وخمس مائة فقال : سليمان شاه ابن السلطان محمد ابن السلطان ملكشاه السلطان السلجوقي  
كان فاسقا مدمن الخمر أهوج أخرج . قال ابن الأثير : شرب الخمر في شهر رمضان نهارا  
وكان يجمع المساخر ولا يلتفت إلى الأمراء فأهمل الأمراء والعسكر أمره ولا يحضرون بابه  
وكان قد رد الأمور إلى الخادم شرف الدين كرد بار أحد مشائخ الخدام السلجوقيين  
وكان يرجع إلى دين وعقل فاتفق أن السلطان شرب يوما بظاهر همذان فحضر عنده كردبار  
فكشف له بعض المساخر عن سواده فخرج مغضبا ثم إنّه بعد أيام عمد إلى مساخر  
سليمان شاه فقتلهم وقال : إنما فعلت هذا صيانة لملك ! .

فوقعت الوحشة ثم إن الخادم عمل دعوة وحضرها السلطان فقبض الخادم على السلطان  
بمعاونة الأمراء وعلي وزير محمود بن عبد العزيز الجامدي في شوال سنة خمس وخمسين وقتلوا  
الوزير وجماعة من خاصة سليمان شاه وحبسه في قلعة ثم بعث من خنقه في شهر ربيع  
الآخر سنة ست وخمسين وخمس مائة وقيل : بل سمّه انتهى . قلت : والظاهر إن هذا هو  
الأول .

الصاحب فخر الدين ابن الشيرجي